تنبع جذوره من تفهم للدور الذي تلعبه الخطابية العامة في عقول المواطنين وعن العامل المسكن الذي يمكن ان يكون للخطابات الرسمية على حياتهم »(٣١) .

ويقول هربرغ ان هناك ثلاثة مكونات أو معتقدات أساسية في الحياة الاميركية . « وتتداخل هذه المعتقدات في صلب البيانات والتصريحات الدينية التي يلقيها رؤساء الولايات المتحدة » وكذلك القادة السياسيون والزعماء المدنيون بالضرورة .

« هذه المعتقدات تضم الايمان بالله ، الايمان بالدين ، والايمان بنظام الاديان الثلاثة »(٣٢) .

وهكذا فانه يجب على السياسيين والزعماء المدنيين في اميركا ان يستخدموا **رموزا خطابية** تستقى عادة من مورد الكتب الدينية.ولكي يصار الى ابعاد هذا النظام الديني ــ الثلاثي عن الاصابة بالتوتر فقد تحدد هذا المورد الديني في كتاب يتفق عليه الجميع ، وهو العهد القديم من التوراة ، والذي يدور في غالبيته حول تاريخ اسرائيل ، ومستقبلها ، وقانون اخلاقها . كلمة « اسرائيل » ليست مجرد مصطلح سياسي ، بل انها اضافة الى ذلك رمز خطابي سياسي ذو فعالية كبيرة.ان سياسيي اميركا الذين ينتمون بالضرورة الى هذه الديانة المدنية ، لا بد انهم يستعملون هذا الرمز الخطابي لتدعيم مطامعهم السياسية .

من الواضح اذا ان جذور الدين في اميركا عبرانية . « شروحه وضعت في قوالب عبرانية مثل الشعب المختار ، الامة المفضلة، العبودية في مصر ، الأرض الموعودة . كما ان توقعاتها للالف السعيد وجدت تعبيراً لها في خيال الانبياء العبريين الخصب »(٣٣) . وكما كان في عهد المستوطنين الأوائل ، كذلك هو في الوقت الحاضر عند عدد كبير من مسيحيي اميركا ، نجد ان اميركا تشكل في نظرهم « اسرائيل جديدة » كأرض ممتلئة باحساس عارم بالقدرية الدينية أو القدرية الواضحة (Manifest Destiny) . وهكذا فان ديانة اميركا المدنية هي في أكثر اعتباراتها ديانة توراتية وقد يفسر لنا ذلك المبدأ الظاهر في السياسة الاميركية الشرق أوسطية والذي يضع « اسرائيل اولا » .

ولا يوجد لدينا تفسير آخر أكثر اقناعا لهذا التأكيد الذي يردده دوما ساسة اميركا وبعض عامتها على أن التزام الولايات المتحدة بدعم اسرائيل هو التزام ادبي ــ اخلاقي . مع اننا نشعر بأن تركيب اسرائيل العرقي والديني يجب ان يعمل ضد هذا « الالتزام الأدبي » من جانب الولايات المتحدة التي تدعو دوما الى المساواة والحقوق الانسانية ، دون اعتبارات دينية أو عرقية . ولكن المقاييس التوراتية التي يؤمن بهـا المتدينون في اميركا ، وفعالية استعمال الرموز الخطابية التوراتية في العمل السياسي ، تأتي قبل كل الاعتبارات الاخرى في حياة اميركا السياسية .

ان اصطلاح « الالتزام الأدبي أو الأخلاقي » (moral Commitment) يستعمل فقط بالنسبة لاسرائيل ليس لأية دولة اخرى غيرها . ان الولايات المتحدة قد تقيم علاقات خاصة (مع السعودية مثلا) أو علاقات صداقة متينة مع الدول الأخرى ولكن هذه العلاقات لم تكن قط علاقات أدبية أو اخلاقية . اما مع اسرائيل فالاتصال يجري في المجال الاخلاقي « والابدي » كما ذكر الرئيس كارتر ذات مرة .